شعيب ناصري

عـــــالـــــمُ الـــقـصـص والـــحـــكـــايا

الجزء الثاني

جـمـع وتـرتـيـب

شـعـيـب نـاصـري

المؤلف : شعيب ناصري

الكتاب : عالم القصص والحكايا الجزء الثاني

التصميم والتنسيق : شعيب ناصري

الإصدار : جانفي 2025

البريد الإلكتروني : choaibnasri7@gmail.com

بسم الله الرحمان الرحيم

الـــمـــقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

وأما بعد :

"فإن الإنسان حياته كلها عبارة عن قصة يعيشها في واقعه ثم يترك أثرا إما خيرا يقال عنه أو شرا ، فتكون هذه القصة مكتوبة بأفعاله بين الناس فهذه هي حقيقة البشر في الدنيا وفي قصص البعض ما يجعل منك الفردُ الناجح إما أن يَزرع في قلبك العزيمة لنصر الحق ومواصلة الحلم نحو النجاح وهذا خاص بقصص الترغيب وأما قصص الترهيب فتزرع في قلبك نار الألم والرجوع للصواب ومحاولة التصحيح وتدارك الأخطاء...الخ ، نعم يا إخواني في الإسلام كم من تائب بعد سماعه قصص عاش آلامها وكم من ناجح تأثر بقصص أصحابها كم وكم..."[1]

1 هذا مقطع من مقدمة الجزء الأول

فهذا كتاب عالم القصص والحكايا بجزءه الثاني جمعت فيه بعض القصص والحكايا والطرائف من الكتب كعادتي في كل جزء خمسين قصة وأتمنى أن تكون عبارة عن سلسلة من أجزاء لا تنتهي وأسأل الله منه التوفيق والسداد لما يحبه ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

❊❊❊

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا

لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (22) فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (23)} وقال {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...(26)} الكهف

مـن فـوائـد هـذه الـقصــة هـي :

إثبات للناس معجزة الله في إحيائه للموتى

أن صلاح حال الإنسان ظاهرا وباطنا

مع تقديم السبب للنجاة يوفقه الله عزوجل

مع الزيادة على ذلك فيما هو خير له في دينه ودنياه

وكذلك نستفيد من هذه القصة أن كرامات الأولياء ليست إختيارية من الإنسان نفسه بل هي تجري على يده بتقدير الله عزوجل كيفما شاء ومتى شاء

مـوسـى وآدم عـلـيـهـمـا الـسـلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((حاج موسى آدم عليه السلام فقال له أنت الذي أخرجت الناس بذنبك من الجنة وأشقيتهم ؟ قال آدم يا موسى أنت الذي إصطفاك الله برسالاته وبكلامه أتلومني على أمر قد كتبه الله علي قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن يخلقني)) رواه الشيخان وفي رواية ((تحاج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال أفتلومني على أمر قد قُدر عليَّ قبل أن أخلق)) الموطأ برقم (1612)

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن الإنسان لا يُلام على أمر هو مغلوب عليه

ولكن هو مطالب بتقديم السبب مهما كان

حتى لا يقع فيه

لقوله تعالى {...**إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**...}
النحل (106)

جـزاء صـبـر أيـوب علـيــه الـسـلام

قال تعالى {**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** (82) **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ** (83)} الأنبياء ، وقال {**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** (40) **ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** (41) **وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** (42) **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** (43) } ص

قال صلى الله عليه وسلم ((بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك)) رواه البخاري برقم (279)

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن الدعاء هو مفتاح الفرج وباب الفرح

وأن البركة في النِعم أو الزيادة فيها وكذلك الرِزق فهذه كلها بفضل الله عزوجل أولا ثم الصبر على البلاء مهما كان فالصبر هو طريق الخير في الدنيا والآخرة والصبر المقصود هو الصبر الممزوج بالإيمان وبما جاء في القرآن

وكذلك من فوائدها أيضا أن حب المال والذهبْ فهذه غريزة في قلب الإنسان مهما كانت صفته

مـوسـى والـخـضـرُ عـلـيـهـمـا الـسـلام

قال صلى الله عليه وسلم ((قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فسُئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى أي رب كيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتا في مِكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون فحمل موسى عليه السلام حوتا في مِكتل وانطلق وهو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى عليه السلام وفتاه فاضطرب الحوت في المِكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر...)) رواه مسلم برقم (2380)

قال تعالى **{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** (59) **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** (60) **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا** (61) **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** (62) **قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا** (63) **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** (64) **قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** (65) **قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** (66) **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** (67) **قَالَ**

سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (68) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (69) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (70) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (71) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (72) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (73) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (74) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (75) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (76) قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (77) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (78) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (79) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (80) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (81)} الكهف

قال صلى الله عليه وسلم في قصة لقاء سيدنا الخَضرُ بموسى عليهما السلام فسأله الخَضرُ وقال ((من أنت ؟ قال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال فما

شأنك؟ قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا ، قال أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك ؟ يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه)) رواه البخاري ، وقال عليه الصلاة والسلام عن أسئلة موسى للخَضرُ عليهما السلام ((كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا)) رواه البخاري ، وقال صلى الله عليه وسلم ((وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخَضرُ ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر)) رواه مسلم برقم (2380) ، وقال عليه الصلاة والسلام ((رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة)) رواه مسلم ، وقال أيضا ((وددنا أن موسى كان صبرَ فقص الله علينا من خبرهما)) رواه البخاري

وقال عليه الصلاة والسلام عن قتل الخَضرُ عليه السلام للغلام ((...فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخَضرُ برأسه فقلعه بيده...)) رواه البخاري

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن لا يَنسب المسلم العلم لنفسه مهما بلغ في درجاته

فلا يقل "أنا عالم" بل يقول "أنا طالب علم"

ولا بأس أن يُثني عليه الناس إن كان أهلا للعلم

لكن لا يَثني هو على نفسه

لكي يمنع نفسه من دخولها على باب الغرور

وكذلك نستفيد منها أنه كلما بلغ العبد درجة في العلم فهناك من هو أعلم منه

لقوله تعالى {...**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**} يوسف (76)

وكذلك نستفيد منها أن العلم يُرتحل إليه لمن أراده

فلا يبقى في بلده إن لم يجد من يُعلمه

حـنـضـلـة بـن صـفـوان عـلـيـه الـسـلام

(أصحاب الرس كانوا بحضور فبعث الله إليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان فكذبوه وقتلوه فسار عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح بولده من الرس فنزل الأحقاف وأهلك الله أصحاب الرس وانتشروا في اليمن كلها وفشوا مع ذلك في الأرض كلها....وقد ذكر أبوا بكر محمد بن الحسن النقاش أن أصحاب الرس كانت لهم بئر ترويهم وتكفي أرضهم جميعها وكان لهم ملك عادل حسن السيرة فلما مات وجدوا عليه وجدا عظيما فلما كان بعد أيام تصور لهم الشيطان في صورته وقال إني لم أمت ولكن تغيبت عنكم حتى أرى صنيعكم ففرحوا أشد الفرح وأمر بضرب حجاب بينهم وبينه وأخبرهم أنه لا يموت أبدا فصدق به أكثرهم وافتتنوا به وعبدوه فبعث الله فيهم نبيا وأخبرهم أن هذا شيطان يخاطبهم من وراء الحجاب ونهاهم عن عبادته وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له ، قال السهيلي وكان يوحى إليه في النوم وكان إسمه حنضلة بن صفوان فعدوا عليه فقتلوه وألقوه في البئر فغار ماؤها وعطشوا بعد ريهم ويبست أشجارهم وانقطعت ثمارهم وخربت ديارهم وتبدلوا بعد الأنس بالوحشة وبعد الإجتماع بالفُرقة وهلكوا عن آخرهم وسكن في مساكنهم الجن والوحوش فلا يسمع ببقاعهم إلا عزيف الجن وزئير الأسد وصوت الضباع) قصص الأنبياء لابن كثير رحمه الله ص (195/194)

بتحقيق عماد زكي البارودي ، وذكر الله قومه في قوله تعالى **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ}** ق (12) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **{وَأَصْحَابُ الرَّسِّ}** "بئر بأذربيجان" تفسير القرآن العظيم لابن كثير (3/391)

مــن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن إبليس أول ما يدعوا الناس إليه هو الشرك بالله

وبأي وسيلة كانت

وأن الأنبياء والرسل أو العلماء والمصلحين في المجتمع دائما يجدون من يقف في طريقهم ليقطع مسارهم ويمنعهم من مواصلة الدعوة إلى الخير

وكذلك عاقبة الظلم تكون بالخراب ولو بعد حين

دانيـال عـلـيـه الـسـلام

قال الإمام ابن القيم رحمه الله (أن دانيال كان يتيما لا أب له ولا أم وأن عجوزا من بني إسرائيل ضمته وكفلته وأن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيا وكانت إمرأة مهيبة جميلة تأتي الملك فتناصحه وتقص عليه وأن القاضيين عشقاها فراوداها عن نفسها فأبت فشهدا عليها عند الملك أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد غمه وكان بها معجبا فقال لهما إن قولكما مقبول وأجلها ثلاثة أيام ثم يرجمونها ونادى في البلد احضروا رجم فلانة فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لثقته هل عندك من حيلة ؟ فقال ماذا عسى عندي ؟ يعني وقد شهد عليها القاضيان فخرج ذلك الرجل في اليوم الثالث فإذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وأنت يا فلان المرأة العابدة وفلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا القاضي إلى مكان كذا وكذا ففعلوا ثم دعا الآخر فقال له قل الحق فإن لم تفعل قتلتك بأي شيء تشهد ؟ والوزير واقف ينظر ويسمع فقال أشهد أنها بغت قال متى ؟ قال في يوم كذا وكذا قال مع من ؟ قال مع فلان بن فلان قال في أي مكان ؟ قال في مكان كذا وكذا فقال ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر فردوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر فقال بأي شيء تشهد ؟ قال بغت

قال متى ؟ قال يوم كذا وكذا قال مع من ؟ قال مع فلان بن فلان قال وأين ؟ قال في موضع كذا وكذا فخالف صاحبه فقال دانيال الله أكبر شهد عليها والله بالزور فاحضروا قتلهما فذهب الثقة إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر فبعث إلى القاضيين ففرق بينهما وفعل بهما ما فعل دانيال فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس أن احضروا قتل القاضيين فقتلهما) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية له ص (65/64) ، قال أبوا العالية (لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند رأسه مصحف فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر فدعا له كعبا فنسخه بالعربية فأنا أول رجل قرأه من العرب قرأته مثل ما أقرأ القرآن) فقيل له "ما كان فيه ؟" قال (سيرتكم وأموركم ولحون كلامكم وماهو كائن بعد) قيل له "فماذا صنعتم بالرجل ؟" قال (حفرنا له بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة فلما كان الليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه) قيل له "وما يرجون منه ؟" قال (كانت السماء إذا حُبست عنهم برزوا بسريره فيمطرون) قيل له "من كنتم تظنون الرجل ؟" قال (رجل يقال له دانيال) فقيل له "منذ كم وجدتموه مات ؟" قال (منذ ثلاثمائة سنة) قيل له "ما كان تغير منه شيء ؟" قال (لا إلا شُعيرات من قفاه إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض) كتاب بدع للشيخ الطهطاوي ص (73) ، وهذا المكان الذي وجُد فيه يوجد في "العراق" راجع ص (21) من كتاب الجواب الصحيح في إبطال شبهات من أجاز الصلاة في مسجد فيه ضريح

للشيخ فركوس حفظه الله ، ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((إن دانيال دعا ربه عزوجل أن تدفنه أمة محمد)) قصص الأنبياء لابن كثير ص (351)

مــن فـوائـد هـذه الـقـصــة هــي :

أن لا يحكم الإنسان على غيره حتى يتبين بنفسه وإن شهد له من يثق هو بهم

وأن من يكون مخلصا لله عزوجل في عبادته لا يخيب أمله وييسر الله أمره ويُسخر له من يُساعده

وكذلك يُستفاد منها أن التوسل بالأموات لا يجوز

ولو جاز ذلك لفعله هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم

بدلا من إخفائه عن أنظار الناس

فهم أعلم هذه الأمة بعد نبيها بما يصلح للناس من بعدهم

مـوسـى عـلـيـه الـسـلام ومـلـك الـمـوت

قال صلى الله عليه وسلم ((جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها فرجع الملك إلى الله تعالى فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله إليه عينه وقال إرجع إلى عبدي فقل الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم مه ؟ قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر)) رواه مسلم برقم (879)

نـعـمـة الـعـقـل

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (لما هبط آدم من الجنة آتاه جبريل فقال إني أُمرتُ أن أخيرك في ثلاث فاختر واحدة ودع إثنتين فقال آدم وما الثلاث فقال الحياء والدين والعقل فقال آدم قد إخترت العقل فقال جبريل للحياء والدين إنصرفا ودعاه فقالا إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ثم عرج جبريل وقال شأنكم) كشكول ابن عقيل ص (42)

الـــــقـــنـــاعـــــة

"جاء رجل إلى أحد الصالحين يشتكي إرتفاع الأسعار فأجابه الرجل الصالح والله لا أبالي لو أصبحت حبة الشعير بدينار ، عليَّ أن أعبده كما أمرني وعليه أن يرزقني كما وعدني) كتاب من هنا نبدأ لابن عودة ص (34)

الـغـيـبـة مـن عـمـل الـشـيـطـان

"عن خالد الربعي قال (كنت في المسجد الجامع فاغتابوا رجلا فنهيتهم عنه فكفوا وأخذوا في غيره ثم عادوا إليه فدخلت معهم في شيء من أمره فرأيت في تلك الليلة رجلا أسودا طويلا ومعه طبق عليه قطعة من لحم الخنزير فقال لي كل فقلت والله لا آكل فانتهرني إنتهارا شديدا وقال قد أكلت ماهو شرٌ منه وجعل يدسه في فمي حتى استيقظت فوالله قد مكثت أربعين يوما ما أكلت طعاما إلا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي) مائة قصة لمحمد دمان ذبيح ص (86)

ملاحظة : عنوان القصة أيضا مأخوذ من نفس الكتاب والصفحة له

اللحية من مظاهر الرجولة

يُحكى "أن رجلا ملتحي قد ركِب الحافلة مع إبنا له في زمن الرضاعة وهو يصرخ ويبكي فجلس من قربه رجلا آخر غير ملتحي فأخذه منه فسكت الإبن حينها

فقال الرجل الذي ليست له لحية لوالد الإبن أنتم أصحاب اللحية تخيفون كل شيء حتى الأطفال يخافون منكم

فقال والد الإبن لقد ظنك أنك أمه لهذا سكت عندك"

منقول بتصرف

ففي أحد الأيام إلتقيت بصديق لي فوجدته بملامح الغضب ونظرته تميل للحزن وكلماته تُعبر عن آلام عاشها فسألته عن حاله وسبب قلقه فقص عليَّ حكايته [بأنه كلما تقدم لخطبة فتاة يجد العراقيل في طريقه حتى تقدم إلى خطبة أحد بنات قريته فقبلت به ودفع ثمن مهرها كاملا وحُدد العُرس بأيام قليلة وذات يوم قبل موعد الزفاف بأسبوع جاءه الرفض المفاجئ من عائلتها وألغي الزفاف مباشرة وأعطوه ثمن المهر الذي دفعه لهم] فقلت له قدر الله وما شاء فعل فقال لي [أريد أن أنتحر وكذا وكذا...الخ] عبارات من الملل واليأس فقلت له هل ذهبت إلى راقي شرعي من قبل ؟ فقال [لا]

قلت له أعرف من يُرقي بالرقية الشرعية فهل تذهب إليه ؟ تردد قليلا في بادئ الأمر ثم قال [نعم]

فأعطيته العنوان ورقم هاتفه ثم انصرفنا ولم نلتقي منذ ستة أشهر أو أكثر فقمتُ بالإتصال به فوجدته سعيدا وبشوشا فسألته عن السر فقال لي [يوم الخميس الموافق لكذا وكذا....أنت مدعوا لحفل زفافي] فسُررت بالخبر ذاك ثم أقبل يُثني على ذاك الراقي الذي أرسلته إليه فلم أستطع حضور زفافه لأسباب خاصة فبعد مرور سنة بالتقريب إلتقينا مجددا فقال لي [أن الله قد رزقه بطفلة] وهو في قمة

السعادة وعلامات الفرح في وجهه وألفاظ التفاؤل تخرج من لسانه فالشفاء كان بيد الله عز وجل والسبب هي جلسة رقية شرعية والحمد لله على فضله وكرمه

يموتُ المرء على ما عاش عليه

قال ابن القيم رحمه الله (وأخبرني بعض التجار عن قرابة له أنه إحتضر وهو عنده فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله وهو يقول هذه القطعة رخيصة هذه مشترى جيد هذه كذا حتى قضى) ص (218) الداء والدواء له ، أي حتى مات وهذا الرجل كان يحب الدنيا ويفضلها على الآخرة ولهذا لم يوفق لنيل الشهادة

مـنــاظــرة بـيـن الــجــسد والــروح

قال الإمام ابن القيم رحمه الله (حتى يختصم الروح والجسد فيقول الجسد إنما كنت ميتا لا أعقل ولا أسمع ولا أبصر وأنتِ كنتِ السميعة المبصرة العاقلة وكنتِ تصرفيني حيث أردت فتقول الروح وأنتَ الذي فعلت وباشرت المعصية وبطشت فيُرسل الله سبحانه إليهما ملكا يحكم بينهما فيقول مثلكما مثل بصير مُقعد وأعمى صحيح دخلا بستانا فقال المُقعد أنا أرى الثمار ولا أستطيع أن أقوم إليها وقال الأعمى أنا أستطيع القيام ولكن لا أرى شيئا فقال له المُقعد إحملني حتى أصل إلى ذلك ففعلا ، فعلى من تكون العقوبة ؟ فيقولا عليهما فيقول فكذلك أنتما) تُحفة المودود بأحكام المولود له ص (202/201)

الـــعـــمـــلُ فـــي الـجـنـــة

عن أبي هريرة رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يُحدث وعنده رجل من أهل البادية" ((أن رجلا من أهل الجنة إستأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت ؟ قال بلى ولكني أحب أن أزرع)) قال ((فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا إبن آدم فإنه لا يُشبعك شيء)) فقال الأعرابي (والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا فإنهم أصحاب زرع) "فضحك النبي صلى الله عليه وسلم" رواه البخاري برقم (2348)

الـثـعـلـبُ الـمـاكـر

"في أحد الأيام كانت هناك غابة كبيرة وكان فيها أسد يُخيف الحيوانات ويؤذيها فاجتمعت حيوانات الغابة وقررت التعاون معا والتصدي لبطش الأسد وأذاه وخرجوا بخطة ذكية تقضي بحبسه في قفص وبالفعل نجحت خطتهم الذكية فحبسوا الأسد وأصبحوا يعيشون في سعادة وأمان وفي يوم ما مر أرنب صغير بجانب القفص الذي حبس فيه الأسد فقال الأسد للأرنب أرجوك أيها الأرنب الصغير أن تساعدني على الخروج من هذا القفص رد عليه الأرنب كلا لن أخرجك أبدا فأنت تُعذب الحيوانات وتأكلهم قال الأسد أعدك أنني لن أعود إلى هذه الأفعال وسأصبح صديقا لجميع الحيوانات ولن أؤذي أيا منهم صَدَّق الأرنب الصغير الطيب كلمات الأسد ففتح له باب القفص وساعده على الخروج وبمجرد خروج الأسد وثب على الأرنب وأمسك به ثم قال أنت فريستي الأولى لهذا اليوم بدأ الأرنب بالصراخ والإستغاثة مذعورا وكان هناك ثعلب ذكي قريب منهم فسمع إستغاثات الأرنب وهرع مسرعا كي يساعده وحين وصل ذهب إلى الأسد وتوجه إليه بالكلام قائلا لقد سمعت أنك كنت محبوسا في هذا القفص فهل ذلك حقيقي حقا ؟ فقال الأسد أجل لقد حبستني الحيوانات فيه رد الثعلب ولكنني لا أصدق ذلك فكيف لأسد كبير وعظيم مثلك أن يتسع داخل هذا القفص الصغير ؟ يبدوا أنك تكذب علي رد

الأسد لست أكذب وسأثبت لك أنني كنت داخل هذا القفص دخل الأسد مرة أخرى كي يُري الثعلب أنه يتسع داخله فاقترب الثعلب من باب القفص سريعا وأغلقه بإحكام وحبس الأسد فيه مرة أخرى ثم قال للأرنب إياك أن تُصدق هذا الأسد مرة أخرى" مجلة مثقفون العدد الأول ص (43) بإشراف الأستاذ الطيب إدريس

ملاحظة : العنوان أيضا مأخوذ من نفس المصدر

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن لا يثق الإنسان فيمن هب ودب فقد كثر الغدر من باب طيبة اللسان ثم يلحق به سوء الأفعال والله المستعان

كما أن الحيلة التي لا تخالف شرع الله يجوز إستعمالها فيما يُرضي الله عزوجل مثل رد المظالم وإسترجاع الحقوق

وكذلك العيش تحت سياسة الحيطة والحذر فهناك ذئاب بشرية لم تسمح لها الفرصة فقط لتظهر حقيقتهم التي تسكن في أبدانهم

ومنه إستعمال الفطنة والذكاء في معاملة الناس حتى لا نُسيئ لهم ولا نترك مجالا لهم للإساءة إلينا ، وللعلم فإن القصة ليست حقيقية ولا يمكن أن تكون حقيقية ولكن فيها بعض العِبر التي نستفيد منها فهناك حلول نلجأ إليها من دون إستعمال العنف مثل ما فعله الثعلب تماما هنا

الألـــغـــــــــاز

أن أحد القضاة سَأل رجلا "كيف أنت ؟" فقال (ممن يُحب الفتنة ويكره الحق ويشهد على ما لم يره) فأمر به إلى السجن فأمر بعض وزرائه برده فقال "صدق" قال (كيف صدقته ؟) قال (يُحب المال والولد وقد قال الله تعالى **{أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}** التغابن (15) ، ويكره الموت وهو الحق ويشهد أن محمدا رسول الله ولم يره) فأمر القاضي بإطلاقه وقال **{...اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...}** الأنعام (124) ، الطرق الحكمية لابن القيم ص (52)

ملاحظة : هذا أثر مروي عن بعض الصحابة ولكنه في حُكم الوضع ولهذا قمت بإسقاط الأسماء منها وقال بعض أهل العلم "هذه من الألغاز" أي لا تكون من آثار السلف

رحـــمـــة الله الـواســعــة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المُعسر)) ثم قال ((قال الله عزوجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه)) رواه مسلم

ملاحظة : فهذا الرجل مات على التوحيد ودين الإسلام فرحمة الله عزوجل لا يدخل فيها أهل الكفر وإن كانوا صالحين مع غيرهم

الـحـرص عـلـى تـسـديـد الـديـن

قال صلى الله عليه وسلم ((رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يُسلفه ألف دينار فقال ائتني بالشهداء أشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال فأتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله مازلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه قال هل كنت بعثت إلي بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة

فانصرف بالألف الدينار راشدا)) رواه البخاري برقم (2291)

تذكيرُ الغافلين وفطنة النادمين

قال الإمام ابن رجب رحمه الله (راود رجل إمرأة في فلاة ليلة فأبت فقال لها ما يرانا إلا الكواكب

فقالت فأين مكوكبها ؟) فقه الأسماء الحسنى لعبد الرزاق البدر ص (33)

دعـــاء الـــنـــمـــل

قال أبي الصديق الناجي (خرج سليمان يستسقي وإذا بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خَلق من خَلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك فإذا لم تسقنا وترزقنا هلكنا قال سليمان إرجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم) رواه ابن أبي شيبة وهو مستفاد من كتاب النوادر والنتف لأبوا الشيخ الأصبهاني رحمه الله

صـــبـــرُ الـعـلـمـــاء

"دخل أحد أصحاب الإمام أحمد عليه وهو مريض رحمه الله فوجده يئن من المرض فقال له يا أبا عبد الله تئن وقد قال طاووس إن الملك يكتب في أنين المريض لأن الله يقول **{مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}** ق (18) فجعل أبوا عبد الله يتصبر وترك الأنين" شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين رحمه الله ص (41)

الـــبُـــخـــل

"يُحكى أن أحدهم نزل ضيفا على صديق له من البخلاء وما أن وصل الضيف حتى نادى البخيل إبنه وقال له : يا ولد عندنا ضيف عزيز على قلبي فاذهب واشتري لنا نصف كيلوا لحم ، ذهب الولد وبعد مدة عاد ولم يشتر شيئا سأله أبوه أين اللحم ؟ قال الولد ذهبت إلى الجزار وقلت له أعطنا أحسن ما عندك من لحم فقال الجزار سأعطيك لحما كأنه الزبد قلت لنفسي إذا كان كذلك فلماذا لا أشتري الزبد بدل اللحم فذهبت إلى البقال وقلت له أعطنا أحسن ما عندك من الزبد فقال أعطيك زبدا كأنه العسل فقلت إذا كان الأمر كذلك فالأفضل أن أشتري عسلا فذهبت إلى بائع العسل وقلت أعطنا أحسن ما عندك من العسل فقال الرجل أعطيك عسلا كأنه الماء الصافي فقلت لنفسي إذا كان الأمر كذلك فعندنا ماء صافٍ في البيت وهكذا عدت دون أن أشتري شيئا قال الأب يا لك من صبي شاطر ولكن فاتك شيء لقد استهلكت حذاءك بالجري من دكان إلى دكان فأجاب الإبن لا يا أبي أنا لبست حذاء الضيف" مستفاد من كتاب غير حياتك للأستاذ جرادي سلطان ص (28/27)

ذم الـــنـــفـــس

"قال بعض أنبياء بني إسرائيل لقومه ائتوني بخيركم

فأتوه برجل فقال له النبي ائتني بشرهم

فرجع بنفسه فقال ما وجدت فيهم شرا مني

فقال صدقوا أنت خيرهم" وصية ابن قدامة المقدسي ص (26)

صـلاة الـفـجـــر

قال أحدهم (قدمت إحداهن شكوى تقول فيها لي أربع أخوات أنا أكثرهن غنى لكن لا أدري لماذا يأتي أقاربي لزيارة أخواتي وحينما يأتي موعد زيارتي لا يأتي سوى القليل) ثم قال (من صاحبة الشكوى ؟ إنها صلاة الفجر) حِكم ومواعظ للأستاذ رميته ص (11)

الخوف من نار الدنيا بدلا من الخوف من نار الآخرة

يقصُ علينا مرة أحد الأئمة في المسجد "أن أماً كلما حاولت إيقاظ أبنائها لصلاة الفجر لم تستطع ذلك فهم يستيقظون ثم يعودون للنوم دون آداء الصلاة حتى يطلع النهار فذات يوم صرخت في وقت الفجر أن هناك حريق بالمنزل فنهض الجميع من شدة الخوف بما سمعوه وقالوا لها ما الذي حدث؟ فقالت أتخافون من نار الدنيا ولا تخافون من نار الآخرة وإن نارُ الآخرة أشد من نار الدنيا"

مـلاحـظــة : فهذه الطريقة أنا لا أنصح بها وإنما هي من باب العبرة فقط فلا أنصح بها لأنها قد تُسبب لأحد منهم مرض السكر أو غيره فصراخ الفجأة له عواقب وخيمة بسبب شدة المخاوف خصوصا وهو نائم فيصاب بالخلعة أو العقدة...الخ ، وهي من باب الكذب أيضا فنحن لا نغير منكر بمنكر آخر

الـحـرصُ عـلـــى الـــديـــن

يُحكى "أن شاب طلب يد فتاة من أبيها ليتزوجها فقال له الأب أجب عن سؤال واحد وتكون إبنتي لك ، قال له تفضل قال في أي وقت يؤذن الفجر ؟ فلم يُجب عن السؤال فقال الأب سِلعتي غالية ومهرها ليس عندك" منقول بتصرف

الــتـقـلـيـد الأعـمــى

"يُحكى أن فَلاحا كان يمتلك حمارين قرر في يوم من الأيام أن يُحمِّل على أحدهما ملحا والآخر قدورا انطلق الحماران بحمولتهما وفي منتصف الطريق شعر الحمار حامل الملح بالتعب والإرهاق حيث أن كمية الملح كانت أكثر وأثقل من القدور الفارغة بينما كان حامل القدور سعيدا بحمولته حيث كانت أقل وأخف على كل حال قرر الحمار حامل الملح من شدة الإعياء أن ينغمس في بِركة من الماء كانت بجوار الطريق كي يستعيد قِواه التي خارت من وطأة الملح فلما خرج من البِركة شعر كأنه بُعث حيا من جديد فقد ذاب الملح المحمل على ظهره في البِركة وخرج نشيطا كأن لم يمسه تعب من قبل لما رأى حامل القدور ما نزل على صاحبه من النشاط قفز بدوره في البِركة لينال ما نال صاحبه فامتلأت القدور بالماء فلما أراد أن يخرج من البِركة كاد ظهره أن ينقسم من وطأة القدور المحملة بالماء" مستفاد من كتاب غير حياتك للأستاذ جرادي سلطان ص (26/25)

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

الكثير من الناس يُقلد دون معرفة الصواب من الخطأ

فتجد أكثر المقلدين وكأنهم يمشون عُميان

فلا يُبصر النور ولا يلمس الذهب

فقد يضع قدما في بئر أو يلمس جمرا

فيعتقد أن الظلام بابٌ للنور

والله المستعان

الــصــدقُ واجـــب

قال عبد الله ابن عامر رضي الله عنه (دعتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت "ها تعال أعطيك" فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ((وما أردت أن تعطيه ؟)) قالت "أعطيه تمرا" فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أما إنك لو لم تُعطه شيئا كُتبت عليك كذبة)) رواه أبي داود

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن الكذب مهما كان صغيرا يُكتب في قائمة السيئات

وأن تربية الإبن لا تكون بالكذب

لأنه سيعتاد هو على ذلك مستقبلا ويحسبه هينا

وكذلك نستفيد منها أن الصِدق بذورٌ تُزرع في قلب الصبي فيكبُر على محبة الصدق وكراهية الكذب

وهذا ما يغفل عنه مُعظم الآباء اليوم

والله المستعان

طـــــرافـــــــة

قال أحد الأغبياء (حلق اللحية جائز مع الدليل)

فقال له أحد الحضور "وماهو هذا الدليل ؟"

قال (أكثر الصحابة رضي الله عنهم يحلقونها)

فقال له السائل "وفي أي موضع وجدت هذا الأثر ؟"

فقال له (فيلم الرسالة)

فكم من غبي تأثر بأفلام لا أصل لها بالواقع وهي مبنية على الكذب والخيال مع التدليس والإحتيال

قال قتادة (لما أهبط إبليس قال : يا رب لعنتني فما عملي؟ قال السِحر ، قال فما قرآني ؟ قال الشِعر ، قال فما كتابي ؟ قال الوشم ، قال فما طعامي ؟ قال كل ميتة وما لم يُذكر إسم الله عليه ، قال فما شرابي ؟ قال كل مُسكر ، قال فأين مسكني ؟ قال الأسواق ، قال فما صوتي ؟ قال المزامير قال فما مصايدي ؟ قال النساء) إغاثة اللهفان لابن القيم ص (228) ، وجاء في حديث ضعيف ((إن إبليس لما أنزل إلى الأرض قال يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الأسواق ومجامع الطرقات قال فاجعل لي طعاما قال كل ما لم يُذكر إسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزمار قال فاجعل لي قرآنا قال الشِعر قال فاجعل لي كتابا قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي رسلا قال الكهنة قال فاجعل لي مصايد قال النساء)) رواه الطبراني ، أنظر المصدر السابق ص (229)

رد الإمـام أحمـد عـلـى الـجـهـمـيـة

الإمام أحمد رحمه الله "لما طلبوا منه الجهمية بأن يقول بخلق القرآن" قال (هل القرآن من الخَلق أو من الأمر ؟ قالوا القرآن من الأمر

قال الأمر غير مخلوق ، الله غاير بينه وبين الخَلق فجعل الخَلق شيئا والأمر شيئا آخر) شرح الأصول الثلاثة للفوزان ص (91)

مـنــاظــرة بـيــن أشـعـري وسـلـفــي

قال الأشعري "أنتم الوهابية مجسمة"

رد عليه السلفي وقال "أولا نحن لسنا وهابية ولكن دعنا من هذا الآن ولكن أخبرني كيف صرنا مجسمة ؟"

قال له الأشعري "لأنكم تقولون أن لله يد"

رد عليه السلفي وقال "نحن لم نقل بل الله جل وعلا هو الذي قال"

قال الأشعري "لكن المقصود بها القدرة"

رد السلفي عليه وقال "ولماذا أولتها بالقدرة؟"

قال الأشعري "حتى لا نُشبه الله بالمخلوقات فإذا قلنا أن الله له يد فقد شبهناه بالإنسان والله ليس كمثله شيء"

رد السلفي وقال "طيب عندي سؤال هل تقول أن الله حي؟"

قال الأشعري "نعم الله حي"

قال السلفي "وأنت حي أليس كذلك ؟"

قال الأشعري "بلى"

قال السلفي "طيب الله حي وأنت حي إذن أنت مشبه ومجسم لأنك شبهت الله بنفسك"

رد الأشعري عليه وقال "لا لا لا حياة الله تختلف عن حياة الإنسان"

قال له السلفي "نعم ، الله يحفظك فكذلك نحن نقول أن لله يد تختلف عن يد المخلوقين وأن لله سمع يختلف عن سمع المخلوقين وأن الله كريم ورحيم وقوي وقوته وكرمه ورحمته وغضبه وعجبه وعلوه كلها صفات تختلف عن صفات المخلوقين فهو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هل هذا واضح"

منقول بتصرف

فِـتـنــة الـــمــال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((تقيءُ الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيءُ القاتل فيقول في هذا قَتلت ويجيءُ القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيءُ السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا)) رواه مسلم برقم (1013)

مـن فـوائـد هـذه الـحـكـايـة هـي :

أن يستغل المسلم فترة حياته بالندم قبل ندم الآخرة

الذي لا ينفع صاحبه

فيُصلح ما وجب إصلاحه ولا يتسرع في قراراته

فكلُ قرار يُعد إما خطوة ناجحة أو خطوة فاشلة

والخطوات الفاشلة قد تكون سلبية كالإقدام على العنف وغيره

طــرافـــة

يُحكى "أن رجلا أراد الزواج ولم يجد الفتاة التي تُناسبه وهو يبحث عن صاحبة الجمال ففي إحدى الأيام رأى شابا وسيما فقال في نفسه (إن كان هذا جماله فكيف جمال أخته؟) فتبعه حتى باب البيت ثم عاد أدراجه وفي المساء قال لأمه (وجدت الفتاة المناسبة غدا نذهب لخطبتها) سُرت الأم بالخبر وفي الصباح إشترى عُلبة الحلوى وذهب رُفقة والديه إلى ذاك البيت فدقدق الباب فخرج والد ذاك الشاب ورحب بهم وقال لهم "خيرا إن شاء الله ؟" قالوا له (جئنا لخطبة إبنتك لولدِنا) إبتسم وقال (أنا ليس لي بنت أنا لدي ولد واحد هو هذا الشاب) طأطأ ذاك الرجل رأسه أمام والديه حياءً ثم قصَّ عليهم هذه القصة قبل خروجهم"

مـــرارة الـــحـــرام ولـــذة الـــحـــــلال

يُحكى "أن رجلا من رجال الدرك كان مُرتشي طوال عمله ويستخدم نفوذه التام على الضعفاء وكان يشتري اللحم لأبنائه دائما من أموال الرشوة ويوما من الأيام لم يتحصل على أي رشوة فاشترى اللحم بماله الخاص وعندما طبخت زوجته الطعام به وتناول الأبناء وجبتهم كالعادة قال أحد أبنائه له 'يا أبي اليوم طعمُ هذا اللحم لذيذ جدا ليس كعادته فما السر ؟' هذا الكلام أثَّر على قلب أبيه ذاك الدركي فكان سهما من سهام اليقظة من الغفلة والغرور فلم يجد جوابا على هذا السؤال سوى أنه كان يشتري اللحم في السابق بما أخذه من الرشوة وهي حرام عليه وما إشتراه اليوم حلالا له وكان يشتري من نفس الجزار ولم يتعود تغييره فتاب من ذنبه ذاك مباشرة وأقلع عنها وأصلح حاله مع ربه والحمد لله وغيَّر حياته إلى الأحسن دون أموال الحرام وقيل إنه بعد ذلك لم يتخلف عن صلاة الجماعة حتى مات فيالها من توبة نصوح ويالها من موعظة دخلت للقلب كالرصاصة نعم هي رصاصة من رصاصات الرحمة"

ضـيـاعُ الـــطـــفـولـــة

يحلم الولد اليتيم أن يأتي يوم يسرح فيه ويمرح كباقي الأطفال لكن قساوة ظروفه الصعبة منعته من ذلك فلجأ إلى البيع على الطرقات والأرصفة من خبز تصنعه له أمه كل يوم فترك الدراسة بسبب الفقر والحاجة ومن شدة المعاناة هو ينظر في كل وجه رجل صورةً لأبيه الميت وقد تركه وهو إبن أربع سنوات

بقلمي المتواضع ، وهي قصة خيالية لكنها تمس الواقع الذي نعيش فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)) "وأشار بأصبعيه يعني السبابة والوسطى" رواه الترمذي

طـــــرافـــــــة

يُحكى "أن أحد البخلاء أثناء عمله لا يكون له غداء إلا من مشروب غازي مع خبز كل يوم حتى أصابه مرض ذات مرة فذهب إلى الطبيب فبعد معالجته قال له الطبيب صحتك تُعاني من سوء التغذية فأخبرني ماذا تأكل ؟ قال له أشرب المشروب الغازي مع الخبز قال له الطبيب ولكن هذا غير كافي يجب عليك أن تُنوع من الطعام فقال له نعم أنا كل يوم أغيِّر نوع ، فقال له الطبيب وماذا تُغيِّر مثلا ؟ قال مرة يكون المشروب أصفر ومرة أحمر ومرة أبيض ومرة أسود ومرة أخضر..."

الـــــقـــــصـــف

يُحكى "أن أحد الأئمة كان يُلقي درسا على الناس فقال لهم إن الإختلاط لا يجوز لأنه يُسبب الفتنة

فقال أحد الحاضرين يا شيخ أنا أعمل مع النساء منذ زمن ولا أفتتن بهن

فقال الشيخ أنا أتحدث عن الرجال ولا أقصدك أنت"

الـــــذكـــــاء

يُحكى "أن ملكا من الملوك رأى رؤيا فاستدعى من يُفسر الرؤيا فلما قص عليه ما رأى قال له المفسر سيموت أهلك كلهم وتبقى وحيدا فغضب الملك وقتل ذلك المفسر ثم إستدعى مفسرا آخر وقد علم المفسر الثاني مصير المفسر الأول فلما أخبره الملك بالرؤيا قال له المفسر الثاني يا ملك إنه سيُطوِّلُ الله لك عمرا وتعيش لسنين أكثر من كل أقربائك ففرح الملك لهذا الخبر وكانت سعادته لا توصف لسماعه هذا التفسير وحُسن التعبير ثم أعطاه هدية مقابل تفسيره وشكره ثم انصرف المفسر الثاني في أمن وأمان"

منقول بتصرف

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

فإن العبرة تكون بحُسن سياق اللفظ وإن كان المعنى واحد فأن ترفع رتم شخص أفضل من إحباطه وقد قال أحد الشباب (عندما نقول أن نصف المجتمع سيء سوف يسخط منك الجميع بينما لو قلت أن نصف المجتمع جيد سوف يفرحون بكلامك) ثم قال (مع العلم أن العبارتين بنفس المعنى) قلت له لأن الأولى هي من باب الذم والثانية هي من باب المدح فأحيانا نحن نحتاج إلى الذكاء أكثر من العلم مثل تلميذ لو قلت له "أنت غبي" ماذا سيتغير ؟ لا شيء بل سيزداد غباءً أكثر من السابق خصوصا إن كان هذا الذم من طرف أحد والديه أو معلمه ، لكن لو قلت له "أنت ذكي لكنك لا تستخدم ذكائك" ماذا سيتغير هنا ؟ بنسبة خمسين بالمائة سيجتهد ليتغير إلى الأحسن وهذه هي سياسة اليابان في التعليم والأولى هي سياسة بعض العرب في التعليم والتربية فالحقيقة يجب أن تقال أحيانا من باب التقدم وليس من باب الإحصاء

مــن فــنــون الـــرد 1

نشر مرة أحد الإخوة السلفيين عبر الفيسبوك وقال (في إحدى مجالس سماحة الوالد العلامة محمد علي فركوس حفظه الله سأله رجل قد إمتلأت أفكاره شبها وفاض قلبه حِقدا على علماء السلطان زعموا[1] سأله قائلا "كيف تُكفرون من يسجد لغير الله ولا تُكفرون من يحكم بغير ما أنزل الله؟" فأجابه الشيخ حفظه الله جوابا من غير عناء كان مُفحَّما قاضيا وحتى كافيا فقال حفظه الله "ملك الحبشة لم يكن يحكم بما أنزل الله وكان مسلما ومات على الإسلام بل وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب بعد موته" فبُهت الرجل ورجع أدراجه من غير كلام وأكمل بقية الحلقة خارج المحل وقد توقف عقله عن التفكير من شدة هول ما سمع)

---

1 يقصد بقوله "علماء السلطان زعموا" أي أن أهل البدع والأهواء يزعمون أن علماءنا هم علماء السلطان أي يُفتون بأمره بما شاء فقط دون الرجوع للكتاب والسُنة

يُحكى "أن طلحة كان له عشرة من الولد كل منهم إسم نبي وكان للزبير عشرة كلهم تسمى بإسم شهيد ، فقال له طلحة أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت تُسمي بأسماء الشهداء فقال له الزبير فإني أطمع أن يكون بني شهداء ولا تطمع أن يكون بنوك أنبياء" تُحفة المودود لابن القيم ص (83)

ملاحظة : أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام هي من أحب الأسماء إلى الله عزوجل ولكن هذه القصة لها علاقة بالنية فالزبير كانت نيته أن يكون أبنائه شهداء

قـصـــة جُـــريـْـج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كان رجل في بني إسرائيل يقال له جُرَيْج يُصلي فجاءته أمه فدعته فأبى أن يُجيبها فقال أجيبها أو أصلي ؟ ثم أتته فقالت اللهم لا تُمته حتى تُريه وجوه المومسات وكان جُرَيْج في صومعته فقالت إمرأة لأفتنن جُريجا فتعرضت له فكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت هو من جُرَيْج فأتوه وكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام ؟ قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين)) رواه البخاري برقم (2482)

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن دعاء الوالدين على أبنائهم مستجاب

وأن الله ينصرُ المظلوم ولو بعد حين

وأن لله معجزات في خلقه

ومن هذه المعجزات أن ينطق الصبي وهو في المهد

وكذلك من فوائدها أن لا نقبل أي تُهمة في حق أحد

حتى نتبيَّن أمره لكي لا نظلمه

كما ظلم بني إسرائيل جُريْج

أقـــــدارُ الله كـــلـــــهـــا خـــيـــر

"يُروى أن ملكا كان له وزير حصيف له فلسفة في الحياة عنوانها (أن كل شيء يُقدره الله خير) فخرج معه ذات يوم في رحلة صيد بري وعندما حان وقت الغذاء تناول الملك تفاحة وأخذ يقطعها بالسكين فانفلت منه السكين على إصبعه فجرحه فقال الوزير لعله خير فرد الملك غاضبا وأي خير في ذلك أيها الأحمق ؟ ثم أمر به فأدخل السجن في اليوم التالي خرج الملك للصيد وحده دون الوزير وظل يتبع أرنبا بريا حتى وقع في وسط قوم يعبدون الأصنام وكان هذا اليوم هو يوم تقديم القرابين فلما رأوا الملك قالوا هذا سمين يصلح قربانا فأخذوه ليكون قربانا ولما عُرض على الكاهن قال لا يصلح قربانا لأن بإصبعه جُرحا فتركوه فانطلق مسرعا وقد نجا من شر ميتة فكان أول شيء فعله أن أطلق وزيره من سجنه وقال له لقد كان قطع أصبعي خيرا عظيما فقد نجاني الله به من شر ميتة ولكن أي خير في أني سجنتك ؟ فقال الوزير خير والله يا ملك عظيم فلو كنت معك لأخذوني أنا قُربانا للأصنام" مستفاد من كتاب غير حياتك للأستاذ جرادي سلطان ص (76/75)

الـــــولـــــد أمـــــانـــــة

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله (وسمعت شيخنا[1] رحمه الله يقول تنازع أبوان صبيا عند بعض الحكام فخيره بينهما فاختار أباه فقالت له أمه سله لأي شيء يختار أباه ؟ فسأله فقال أمي تبعثني كل يوم للكُتاب والفقيه يضربني وأبي يتركني للعب مع الصبيان فقضى به للأم قال أنت أحق به) تربية الأولاد للشخ نجيب جلواح ص (42)

---

1 قوله شيخنا أي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الـــتسـرع فـي الـحُـكـم

قال الإمام ابن القيم رحمه الله (وفي موطأ مالك أنه بلغه أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أتي بإمرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن تُرجم فقال عليْ ليس ذلك عليها قال الله تعالى **{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}** الأحقاف (15) وقال **{وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ}** لقمان (14) فأمر بها عثمان أن تُرد فوجدها قد رُجمت) تُحفة المودود له ص (173)

مـآســي زوجــاتُ الـمدخـنــيـن

"تقول إحدى النساء المتزوجات إن زوجي لا يُدخن أمامي ويُدخن بالخفية هو رجل طبيب ولكني صُدمت لما بدأت أشم رائحة الدخان من فيه هو حتى الآن لا يعلم أني أعلم أنه مُدخن ولكن لا أعرف ما أصنع معه إن رائحة الدخان الصادرة من فيه تُضايقني حتى إنه بدأ يُلاحظ تغيُرا مني تُجاهه من ناحية برود عواطفي تُجاهه عندما تقترب مني أنفاسه أتضايق جدا مع أني ألاحظه يستعمل مزيلا لرائحة الفم قبل أن يأتي إلي ولكن بدون فائدة" التدخين أسبابه وعلاجه للبروفيسور عبد الباسط محمد سيد ص (92)

ملاحظة : العنوان مأخوذ من نفس الكتاب والصفحة له

الصبرُ على المعاصي حتى لا يفعلها

"أن رجلا أتى إبراهيم بن أدهم فقال يا أبا إسحاق إنني لا أصبر عن المعاصي فقل لي قولا أنتفع به قال نعم أقول لك خمس خصال إن قدرت عليها لم تضرك معصية قال هات قال إذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل رزقه قال يا أبا إسحاق فمن أين آكل وكل ما في الأرض من رزق الله ؟ قال أفيحسن أن تأكل رزقه وتعصيه ؟ قال لا هات الثانية قال إن أردت أن تعصيه فلا تسكن بلاده قال هذه أشد من الأولى إذا كانت السموات والأرض وما بينهما وما فيها له فأين أسكن ؟ قال يا هذا أفيُحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه ؟ قال لا هات الثالثة قال فإذا أردت أن تعصيه فانظر موضعا لا يراك فيه فاعصه فيه قال يا أبا إسحاق فكيف أصنع وما في السماء والأرض والجبال والبحار موضع إلا وهو بارز له يرى ما في قعر البحار وتحت أطباق الجبال ؟ قال يا هذا أفيُحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتُجاهره بمعصيته ؟ قال لا هات الرابعة قال إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل أخرني حتى أتوب قال لا يقبل مني قال يا هذا فإذا كنت تعصيه ولا تأمن مفاجأة الموت ولا يقبل منك فيُؤخرك فتموت على غير توبة فكيف يكون حالك ؟ قال هات الخامسة قال إذا جاءتك الزبانية ليأخذوك إلى النار فلا تمضِ معهم قال لا يدعونني قال فإذا كنت لا تقدر على الإمتناع منهم ولا تدع

المعصية فكيف ترجوا الخلاص ؟ قال حسبي ولزم إبراهيم فعبد الله حتى مات" وصية ابن قدامة ص (34/32)

عــرف ربـــه

يُحكى "أن رجل غني جدا له شركات وعقارات وأموال لا تُحصى وفي يوم من الأيام كان في مكتبه وأراد أن يدخل بيت الخلاء ليتبوَّل أعزكم الله فدخل إلى بيت الخلاء فكلما أراد أن يتبوَّل لا يستطيع أصيب بما يُسمى بتضخم البروستاتا البول حُبس بداخله فخرج هذا الرجل القوي وجلس على رُكبتيه وأخذ يبكي كالأطفال ثم إتصل بأولاده وقال لهم أبوكم يموت أنقضوني فقالوا له ما بك يا آبانا فشرح لهم فجاءوا له بأفضل سيارة إسعاف في البلد كله وذهبوا به إلى أفضل مستشفى خاص في البلد كله فلما سمع الأطباء في هذا المستشفى بأن هذا الرجل الثري سيأتي إليهم وقفوا كلهم لإستقباله فلما دخل صعدوا به إلى أفضل غرفة للعناية المُركزة وجاءوا له بأفضل وأشهر وأمهر طبيب كي يُجري له هذه العملية من أجل إخراج البول فجاء بمشرط وفتح فتحة فخرج كثير من الدم ثم أخرج البول كله ثم خرج الطبيب فأحس الرجل الثري بالراحة فابتسم فلما دخلوا الأولاد وجدوه مُبتسم فلما رأوا إبتسامته خرجوا للطبيب فشكروه ومدحوه وأثنوا عليه وكافؤوه بمكافئة كبيرة جدا من المال ودخلوا على أبيهم مرة ثانية وجدوه يبكي فقالوا يا آبانا ألم تكن تضحك فلماذا تبكي فقال لهم هذا الطبيب جرحني وألمني وأوجعني وأخرج مني الدم حتى يُخرج هذا البول ومع ذلك شكرتموه

ومدحتموه وكافئتموه أبكي لحالي مع ربي منذ سبعين سنة وهو يُخرج مني البول ما جرحني وما آلمني ومع ذلك لم أشكره ولو مرة واحدة في حياتي على تلك النعمة الجليلة العظيمة" مقطع من يوتيوب للشيخ أحمد العزب

مـن فـوائـد هـذه الـقـصـة هـي :

أن نعلم أن هناك نِعم الله عزوجل قد أنعمها علينا ونحن لا نشعر بأنها نِعمٌ لنا حتى نفتقدها فإذا فقدناها أدركنا أننا كنا في نِعم لا تُحصى بعدد أو كانت لنا نِعم لا تُقاس بمدد فمن الناس من فقد نعمة الأمن أو نعمة الحرية أو نعمة الصحة أو نعمة العافية أو نعمة العقل...الخ وأعظم هذه النعم هي نعمة الإسلام ولهذا علينا شكر الله على الدوام وأن نحصي ما لدينا من نِعم وأن لا نسخط على ما عندنا فتُصبح نِقمة علينا ونتمنى رجوع تلك النعمة التي نفتقدُها بعدما كانت هي بين أيدينا وأضعناها إما بجهل أو غرور ولهذا قال بعض السلف (قيدوا نِعم الله بشكره عليها)

تـمـثـيـلُ الآخـــرة بـالـــدنـــيـــا

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله (وإنني خطر لي أن أمثل هذه الدنيا وأهلها كمثل أهل سفينة ألقتهم الريح إلى جزيرة في البحر فيها معادن الجواهر كلها من الياقوت والزمرد والزبرجد واللؤلؤ والمرجان والدر وما دون ذلك إلى العقيق والشيح ثم بعد ذلك زلف وحجارة لا قيمة لها وفيها أنهار وبساتين وفي الجزيرة حمى الملك قد حَد له حدودا وأحاط عليه حائطا فيه خزائن الملك وإماءٌ ووِلدان فنزل أهل السفينة في الجزيرة وقيل لهم إن مقامكم بها يوم وليلة فاغتنموا مدتِكم القصيرة فيما أمكنكم من أخذ هذه الجواهر الكثيرة فأما الحازمون فأسرعوا إلى تلك الجواهر يتنقون منها ويحملونه إلى مخازنهم في السفينة ويجدون ويجتهدون فإذا تعبوا تذكروا قدر تلك الجواهر التي يُحصلونها وكثرة قيمتها وقِلة مُقامهم في تلك الجزيرة وأنهم عن قليل راحلون منها لا يقدرون على الإزدياد فرفضوا الراحة وتركوا الدَّعة وأقبلوا على الجد والإجتهاد وإن عرض لهم النوم تذكروا ذلك فذهب عنهم لذة النوم والكرى وتمثلوا عند الصباح يحمد القوم السرى وأما آخرون فأخذوا من الجواهر شيئا واستراحوا في أوقات الراحة وناموا وقت النوم وأما فرقة أخرى فلم يتعرضوا للجواهر أصلا وآثروا النوم والراحة والتفرج ومنهم قوم أقبلوا على بناء المساكن والقصور والدور وقوم أقبلوا على

جمع الزلف والصدف والحجارة والشقف وقوم أقبلوا على اللعب والترهات وتشاغلوا باللذات وسماع الحكايات المطربات وقالوا ذرة منقودة خير من درة موعودة والفرقة الثالثة عدلوا إلى حمى الملك وطافوا به فلم يجدوا له بابا ففتحوا لهم فيه ثلما واقتحموه ففتحوا خزائن الملك وكسروا أبوابها وانتهبوا منها وعبثوا بجواري الملك والوِلدان وقالوا ليس لنا دار غير هذه الدار وأقاموا على ذلك حتى ذهبت مدة المُقام وضُربت كؤوس الرحيل ونُودي بالتحويل بالحث والتعجيل فأما الذين حصلوا الجواهر فرحلوا مغتبطين ببضائعهم لا يأسون على المُقام إلا للإزدياد مما كانوا فيه وأما الفرقة الثانية فاشتد جزعهم لعدم استبضاعهم وكثرة تفريطهم وقِلة زادهم وتركهم ما عمروه وارتحالهم إلى ما خربوه وأما الفرقة الثالثة فكانوا أشد جزعا وأعظم مصيبة وقيل لهم لا ندعكم حتى تحملكم ما أخرجتم من خزائن الملك في أعناقكم وعلى ظهوركم فارتحلوا على هذه الصفة حتى وردوا مدينة الملك العظمى فنودي في المدينة أنه قد قدم قوم كانوا في معادن الجواهر فتلقاهم أهل المدينة وتلقاهم الملك وجنوده فاستنزلوهم وقيل لهم اعرضوا بضائعكم على الملك فأما أهل الجواهر فعُرضت بضائعهم فحمدهم الملك وقال أنتم خاصتي وأهل مجالستي ومحبتي ولكم ما شئتم من كرامتي وجعلهم ملوكا لهم ما شاؤوا وإن سألوا أعطوا وإن شَفعوا شُفعوا وإن أرادوا شيئا كان فقيل لهم خذوا ما شئتم واحتكموا ما أردتم فأخذوا القصور والدور والحور والبساتين والقرى والرساتيق

وركبوا المراكب وسار بين أيديهم وحولهم الوِلدان والجنود وصاروا ملوكا ينزلون في جور الملك ويُجالسونه وينظرون إليه ويزورونه ويشفعون إليه فيمن شاؤوا وإن سألوه أعطاهم وإن لم يسألوه إبتدأهم وأما الفرقة الثانية فقيل لهم أين بضائعكم ؟ فقالوا ما لنا بضاعة قيل وَيْحَكم أما كنتم في معادن الجوهر ؟ أما كنتم أنتم وهؤلاء الذين صاروا ملوكا في موضع واحد ؟ قالوا بلى ولكنا آثرنا الدَّعة والنوم وقال بعضهم إشتغلنا ببناء الدور والمساكن وقال آخرون إشتغلنا بجمع الزلف والشقف فقيل لهم تبا لكم أما علمتم قِلة مُقامكم ونفاسة الجواهر التي عندكم ؟ أما علمتم أن تلك ليست بدار مُقام ولا محل منام ؟ أما أيقظكم الأيقاظ ؟ أما وعظكم الوُعاظ ؟ قالوا بلى والله قد علمنا فتجاهلنا وأوقظنا فتناومنا وسمعنا فتصاممنا فقيل لهم تبا لكم آخر الدهر فعضوا أيديهم ندما وبكوا على التفريط بعد الدموع دما وبقوا آسفين مُتحيرين ووقفوا مُنتظرين أن يتصدق عليهم بعض الذين صاروا ملوكا بشفاعة أو يتكلم لهم عند الملك بكلمة وأما الفرقة الثالثة فجاؤوا يحملون أوزارهم على ظهورهم يائسين مُبلسين حيارى سكارى قد زلت بهم القدم وحل بهم الندم ونزل بهم الألم وافتضحوا عند الأمم فأبعدهم الملك عن داره وطردهم من جِواره وأمر بهم إلى السجن فجروا إليه قد أيقنوا بالعذاب وجل أمرهم عند العتاب) وصية ابن قدامة له ص (17/13)

مــن فـوائـد هـذه الـقـصــة هــي :

أن الفرصة لا تُعوض بأي ثمن كان

ولهذا وجب إستغلال الوقت في الخير والصلاح

مع التوبة والرجوع إلى الله عزوجل

بطلب الحق أينما كان والعمل به مهما كان

ونشره لمن كان يبحث عنه

فحياتنا كلها فرصة واحدة

فإن لم نستغل هذه الفرصة بشكل إيجابي

سنندم عليها يوم القيامة وأول منازل القيامة هو القبر

فيه تظهر نتائج أعمالنا في الدنيا بين الحَسن والسيء

الـــفـــهـــرس والـــمـــوضـــوعـــات

المقدمة.....5

أصحاب الكهف.....7

موسى وآدم عليهما السلام.....10

جزاء صبر أيوب عليه السلام.....12

موسى والخَضرُ عليهما السلام.....14

حنضلة بن صفوان عليه السلام.....18

دانيال عليه السلام.....21

موسى عليه السلام وملك الموت.....25

نِعمة العقل.....26

القناعة.....27

الغيبة من عمل الشيطان.....28

اللحية من مظاهر الرجولة.....29

الأسباب والمسببات.....30

يموت المرء على ما عاش عليه.....32

مناظرة بين الجسد والروح.....33
العملُ في الجنة.....34
الثعلب الماكر.....35
الألغاز.....38
رحمة الله الواسعة.....39
الحرص على تسديد الدين.....40
تذكيرُ الغافلين وفطنة النادمين.....42
دعاء النمل.....43
صبرُ العلماء.....44
البُخل.....45
ذم النفس.....46
صلاة الفجر.....47
الخوف من نار الدنيا بدلا من الخوف من نار الآخرة.....48
الحرصُ على الدين.....49
التقليد الأعمى.....50
الصدق واجب.....52

طرافة.....54
حياة إبليس.....55
رد الإمام أحمد على الجهمية.....56
مناظرة بين أشعري وسلفي.....57
فتنة المال.....59
طرافة.....61
مرارة الحرام ولذة الحلال.....62
ضياعُ الطفولة.....63
طرافة.....64
القصف.....65
الذكاء.....66
من فنون الرد **1**.....68
من فنون الرد **2**.....69
قصة جُرَيْج.....70
أقدارُ الله كلها خير.....72
الولد أمانة.....73

التسرع في الحُكم.....74
مآسي زوجات المدخنين.....75
الصبرُ على المعاصي حتى لا يفعلها.....76
عرف ربه.....78
تمثيلُ الآخرة بالدنيا.....81
الفهرس والموضوعات.....86

ليس للأمل نهاية

ولا يوجد نجاح بدون صعوبة

وليس للأحلام بداية ولا يكون مستقبلا

بالسهولة

فليس الهدف غاية

وإنما الطموح من الطفولة